المحاضرة :4 السياسات اللغويـــــــة

1- تعريف الساسيات اللغوية

إن السياسة اللغوية هي مجموعة الخيارات الواعية القائمة بين اللغة والواقع الاجتماعي، تهدف إلي إحداث تغير محددة في الحياة اللغوية بموجب قرارات سياسية .تتطلب عملية تخطيطية بطريقة علمية موضوعية ووسائل علمية، من أجل تغير الواقع اللغوي في المجتمع.

يعرفها' لويس جان كالفي" 'Louis-Jean Calvet بقوله:" نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن .

ويمكن إجمالُ جملةٍ من الملاحظات على هذا التعريف:

1- السياسة اللغوية من خلال هذا التعريف عبارة عن اتخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة التي قد تكون قابلة للتنفيذ وقد لا تكون. وتبقى الأسئلة التي لا يجيب

☐- يحصر التعريف موضوع السياسة اللغوية الأساس في علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية وعلى وجه الخصوص علاقتها بالوطن. ويَبقى التعريف هنا مجملا دون تفصيل ولا تدقيق في طبيعة هذه العلاقة بين اللغة أو اللغات من جهة وبين الحياة الاجتماعية، هل هي علاقة تعايش أم صراع وتنافس؟ كما يُبقي التعريف العلاقة غامضة بين اللغة والسياسة.

☐- السياسة اللغوية تقتضي توفر جملة من المنطلقات؛ أهمها:

أ- الجماعة اللغوية أو جماعات.

ب- اللغة أو اللغات.

جـــ- إرادة تنظيم علاقة- لافتة للانتباه- بين اللغة والحياة الاجتماعية؛ كإرادة إحياء لغة ما مثلا أو الرغبة في اعتماد أو تحييد أو عصرنة لغة أو لغات ما.

د- خيارات مدروسة دراسة علمية تهدف إلى تنظيم العلاقة بين اللغة أو اللغات والمجتمع.

2- نشأة مصطلح السياسات اللغويـــة

لقد واكبت ظهور مصطلح السياسة اللغوية مصطلحات أخرى يشوش بعضها على بعض؛ على رأسها مصطلح' التخطيط اللغوي" 'Planifiquation Linguistique الأكثر استعمالا اليوم، وإن لم يكن هذا المصطلح متداولا في الكتابات الأولى التي تناولت

هذا النشاط، إذ كان مصطلح' الهندسة اللغوية" L'ingénierie Linguistique' أول مصطلح ورد في أدبيات الدراسات اللغوية الاجتماعية، عند الحديث على أنشطة المخططين اللغويين، حيث كان أكثر تكرارا من مصطلح' السياسة اللغوية'. ومن المصطلحات أيضا' التطور اللغوي' أو' التنمية اللغوية" Développement Linguistique' و' التنظيم اللغوي" Organisation Linguistique . كما كان استخدام مصطلح السياسة اللغوية أحيانا مرادفا لمصطلح التخطيط اللغوي و' التهيئة اللغوية" Aménagement Linguistique' في الكبيك، و' التقييس" Normalisation' فى كاتالونيا .

وعليه فالسياسات اللغوية:

-هي مجموعة من الخيارات الواعية التي تُتخذ على مستوى الفرد أو المجتمع أو الدولة، والتي تهدف إلى تنظيم استخدام اللغة في مختلف المجالات، مثل التعليم والإدارة والعدالة والإعلام والثقافة.

تهدف هذه الخيارات إلى تحقيق أهداف محددة، مثل:

- **تعزيز الوحدة الوطنية :**من خلال نشر لغة واحدة أو أكثر على مستوى الدولة.
- **حماية حقوق الأقليات اللغوية :**من خلال ضمان حصولهم على التعليم والخدمات العامة بلغتهم الأم.
- **تعزيز التنوع اللغوي :**من خلال دعم تعلم اللغات الأجنبية والحفاظ على اللغات المهددة بالاندثار.
- **تحسين التواصل بين مختلف فئات المجتمع :**من خلال توحيد المصطلحات وتسهيل تبادل المعلومات.

3- خصائص السياسة اللغوية:

- الوعي :هي خيارات واعية وليست عفوية.
- العلاقة بين اللغة والواقع الاجتماعي :تركز على التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.
- التغيير :تهدف إلى إحداث تغيير محدد في الحياة اللغوية.
- القرارات السياسية :تُبنى على أساس قرارات سياسية.
- التخطيط العلمي :تتطلب عملية تخطيطية بطريقة علمية موضوعية.
- الوسائل العلمية :تعتمد على وسائل علمية لتحقيق أهدافها.

4-أهداف السياسة اللغوية:

- حماية اللغات :من الاندثار أو التهميش.
- تعزيز التنوع اللغوي :من خلال دعم اللغات المختلفة.
- تحقيق المساواة اللغوية :بين جميع اللغات في المجتمع.
- تعزيز التواصل :بين أفراد المجتمع.
- التنمية الاقتصادية :من خلال دعم استخدام اللغات في مجالات مختلفة.

5-أنواع السياسات اللغوية:

- سياسات لغوية رسمية :تصدر عن الحكومة وتكون ملزمة للجميع.
- سياسات لغوية غير رسمية :تصدر عن مؤسسات أو جهات غير حكومية.
- سياسات لغوية صريحة :تكون واضحة ومباشرة. **أمثلة على السياسات اللغوية الصريحة:**
- **القوانين واللوائح :**مثل قانون اللغة العربية في الجزائر، الذي ينص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.
- **البيانات الرسمية :**مثل بيان وزارة التعليم حول استخدام اللغة العربية في التعليم.
- **اللوائح الداخلية للمؤسسات :**مثل لائحة استخدام اللغة في الجامعة.
- **سياسات لغوية ضمنية** :تكون غير واضحة وغير مباشرة. **أمثلة على السياسات اللغوية الضمنية:**
- **الممارسات الاجتماعية :**مثل استخدام لغة معينة في المناسبات الرسمية أو في أماكن العمل.
- **التوقعات الاجتماعية :**مثل توقع استخدام لغة معينة في التحدث مع كبار السن أو مع أشخاص من ثقافات مختلفة.
- **التمييز اللغوي :**مثل تفضيل استخدام لغة معينة على حساب لغة أخرى

6-أمثلة على السياسات اللغوية:

- تعليم اللغات :من خلال إدراجها في المناهج الدراسية.
- دعم النشر :باللغات المختلفة.

- حماية اللغات المهددة بالاندثار :من خلال برامج خاصة.
- تعزيز استخدام اللغات في المجالات العامة :

7-آليات رسم السياسات اللغوية

تُعدّ آليات رسم السياسات اللغوية عملية مُعقدة ومتعددة الأوجه، تتطلب تضافر جهود مختلف أصحاب المصلحة من أكاديميين وخبراء لغويين ومؤسسات حكومية ومجتمع مدني .وتشمل هذه الآليات بشكل عام ما يلي:

أ-تقييم الوضع اللغوي:

***جمع البيانات:** إحصائيات حول عدد المتحدثين بكل لغة./ تقييم مستوى إتقان اللغات./ رصد اتجاهات استخدام اللغات في مختلف المجالات.

***تحليل البيانات**:تحديد نقاط القوة والضعف في الوضع اللغوي الحالي./ تقييم تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على استخدام اللغات./ تحليل احتياجات المجتمع اللغوية.

ب **تحديد الأهداف**: **تحديد الأهداف العامة**:

*تعزيز التعددية اللغوية./ حماية اللغات المهددة بالانقراض./ ضمان المساواة في استخدام اللغات.

تحديد الأهداف الخاصة:تحسين مستوى تعليم اللغات/ دعم استخدام اللغات في مختلف المجالات./ تعزيز الوعي بأهمية التنوع اللغوي.

ج. **اختيار الاستراتيجيات**: الاستراتيجيات المتعلقة بالتعليم:

تطوير برامج تعليمية ثنائية اللغة أو متعددة اللغات./ دعم تعليم اللغات الأجنبية./ تدريب المعلمين على تدريس اللغات بفعالية.

***الاستراتيجيات المتعلقة بالمجتمع:** دعم استخدام اللغات في وسائل الإعلام./ تشجيع استخدام اللغات في مختلف المجالات مثل الأعمال التجارية والسياحة./ تنظيم فعاليات ثقافية تُعزز التنوع اللغوي.

***الاستراتيجيات المتعلقة بالقوانين والتشريعات:** سن قوانين تُعزز المساواة في استخدام اللغات./ تخصيص تمويل لدعم تنفيذ سياسة اللغة.

د.**تنفيذ السياسة اللغوية:** تشكيل لجنة عليا لمتابعة تنفيذ السياسة اللغوية./ تحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ كل بند من بنود السياسة اللغوية./ وضع خطة عمل زمنية لتنفيذ السياسة اللغوية.

هـ.تقييم ومراجع: تقييم فعالية السياسة اللغوية بشكل دوري./ إجراء مراجعات دورية للسياسة اللغوية في ضوء التطورات والتغيرات التي تطرأ على الوضع اللغوي.

8- **علاقة السياسات اللغوية بعلم الاجتماع اللغوي:**

علم الاجتماع اللغوي هو فرع من علم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقة بين المجتمع واللغة.

تهدف دراسات علم الاجتماع اللغوي إلى فهم كيف تؤثر اللغة على التفاعل الاجتماعي، وكيف تُستخدم اللغة لبناء الهوية والطبقات الاجتماعية، وكيف تُشكل اللغة الثقافة والمجتمع.

تلعب السياسات اللغوية دورًا مهمًا في علم الاجتماع اللغوي، حيث تُعدّ أداةً أساسيةً للتحكم في استخدام اللغة في المجتمع. **فمن خلال السياسات اللغوية،** يمكن للدولة أو أي مؤسسة أخرى التأثير على كيفية استخدام اللغة في مختلف المجالات، مثل التعليم والإدارة والعدالة والإعلام والثقافة.

يمكن لعلم الاجتماع اللغوي أن يُساعد في فهم تأثير **السياسات اللغوية** على المجتمع، من خلال:

- **تحليل السياسات اللغوية** وتحديد أهدافها ونتائجها.
- **دراسة الممارسات اللغوية** في المجتمع وفهم كيف تتأثر **بالسياسات اللغوية**.
- **فهم العلاقة بين اللغة والسلطة،** وكيف تُستخدم **السياسات اللغوية** للحفاظ على
- **الطبقات الاجتماعية** أو **التهميش اللغوي** لبعض الفئات.

يمكن لعلم الاجتماع اللغوي أيضًا أن يُساعد في صياغة **السياسات اللغوية الفعالة،** من خلال:

- فهم احتياجات المجتمع اللغوية.
- تحديد الأهداف الواقعية للسياسات اللغوية.
- تطوير الاستراتيجيات المناسبة لتنفيذ السياسات اللغوية.

.فمن خلال فهم اللغة والمجتمع، يمكن صياغة وتنفيذ السياسات اللغوية الفعالة التي تُساهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية والثقافية للمجتمع.